

الخصائص

المستخَفَّ والعدول عن المستثقل وهو أصل الاصول في هذا الحديث وقد مضى صَدْرُ منه وسترى بإذن الله بقيَّةَته .

واعلم أن هذه المواضع التي ضممتها وعقدت العلة على مجموعها قد أرادها أصحابنا وعندوها وإن لم يكونوا جاءوا بها مقدَّمة محروسة فإنهم لها أرادوا وإيَّاهَا نَوَّهُوا ألا ترى أنهم إذا استرسلوا في وصف العلَّة وتحييدها قالوا إن علَّة شدِّ ومدِّ ونحو ذلك في الإدغام إنما هي اجتماع حرفين متحرِّكين من جنس واحد فإذا قيل لهم فقد قالوا قُعدُ وجلبب واسحنكك قالوا هذا ملحق فلذلك طهر وإذا أُلزموا نحو اردُدِ الباب واصبُبِ الماء قالوا الحركة الثانية عارضة للقاء الساكنين وليست بلازمة وإذا أُدخل عليهم نحو جُدَدٍ وقَدَدٍ وخُلَلٍ قالوا هذا مخالف لبناء الفعل وإذا عورضوا بنحو طَلَلٍ ومَدَدٍ فقليل لهم هذا على وزن الفعل قالوا هو كذلك إلا أن الفتحة خفيفة والاسم أخفَّ من الفعل فظهر التضعيف في الاسم لخفَّته ولم يظهر في الفعل نحو قصَّ ونصَّ لثقله وإذا قيل لهم قالوا هما يضربانني وهم يحاجُّونا قالوا المثل الثاني ليس بلازم وإذا أُوجب عليهم نحو قوله وإن ضغنوا ولححت عينُه وضَّيب البلد وألَّ السقاءُ قالوا خرج هذا شاذًّا ليدلَّ على أن أصل قَرَّرتْ عينه قَرَّرتْ وأن أصل حَلَّ الحبل ونحوه حَلَّ فهذا الذي يرجعون إليه فيما بعد متفرِّقًا قد مناه نحن مجتمعًا